Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قَـدْ أَثْقلوا الإسـلامَ عَـنْ وَثْبَـاتِـهِ وهُـمُ عـليـه مـعـرَّةٌ وبَـلاَءُ
في كـل دهـرٍ سَقْـطَةٌ عُـرِفتْ لهم وبِـكُـلِّ قـطرٍ مـنـهُـمُ غَـوْغَـاءُ
دَاسَـتْهُـمُ أممٌ تَـجِـدُّ إلـى الـعـلا فـي الأرض لم يـلحق بـهـا إعيـاءُ
وهُمُ إذا قَـرَعَ العصا ذو مَـطْمـعٍ ضُـربتْ عـليـهـم ذِلَّـةٌ وشـقـاءُ
أو كُـلَّمـا مَسَّتْـهُـمُ يَـدُ غـاصـبٍ سقـطوا، كـذلـك يفعـل الجبنـاءُ
فكـأنهـم لم يَـسْـرِ في أعـراقـهم مـن سـابـقـيـهـم غَـيْـرَةٌ وإبَـاءُ
لا يـظفـرنَّ بمجـدهم وحيـاتـهم قـومٌ بِبَـذْلِ نفـوسـهـم بـخـلاءُ

. . وبعد أن يشير الشيخ إلى حال المسلمين بعامة، يخص مصر بالخطاب، فيقول في ذات القصيدة: [الكامل]

وبمصـرَ قَـوْمٌ يـا لمصـرَ وأَرْضَهَـا منهمْ وهُمْ زُعِـمُـوا لهـا أَبْنَـاءُ
لبسـوا لها ثـوب الصـديق وربمـا قـد كـان خيـراً منهُمُ الأَعْـدَاءُ
عبثتْ أكفُّ الـطامعين بهـا فَلَمْ تَعْبَـأْ وتَـرْفَـعْ رأسهـا الـرؤسـاءُ
أَنَهَتْهُمُ عن بَـرِّ مصـر عُقُـولُهُمْ فَلْيَهْنِ مصـر أولئـك الـعُقَـلاَءُ
لا تُـغْنينَّ عـلومهـم شيئـاً وهُـمْ بـطريق حفظ كيـانهم جهـلاءُ
فـالعلم حقًّا عِلْمُ مـا يُبنى بـه بـيـن الأنـام سـيـادةٌ وعـلاءُ
أَوُلاَةَ مـصـرَ، وأنتُـمُ أبنـاؤهـا لـم يبـق فيكـم لـلبـلاء رَجَـاءُ
أغـريتُمُ الخـطبَ الجسيمَ ونِمْتُمُ فَـلَنـومُ عـافيـةٍ لـكـم وهـنـاءُ
أرأيتُمُ أُمَـمـاً تبـاعُ وتُـشتـرى هـا أنـتُـمُ بـيـعٌ بـكـم وشـراءُ

. . ثم تبلغ سخرية الشيخ المدى، حين يتوجَّه إلى النائمين قائلاً:

خُـونـوا بـلادكُمُ ولا تُبْقـوا بهـا رَمَقـاً، وهل بـاقٍ بمصر ذَمَـاءُ[1]
فبمثلكم تَخْزَى الشعوبُ ومثلكم تشقـى بـه الأوطـانُ والأرجـاءُ

---

(١) الذماء: بقية الروح ورمقها الأخير.